

فخرج ضمضم إلى مكة .

وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رأت قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليالٍ رؤيا أفرعتها فقصتها على أخيها العباس واستكتمته خبرها، قالت: رأيت راكبًا على بعير له حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: أن انفروا يا آل عُذر لمصارعكم في ثلاث! قالت: فأرى الناس قد اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد، فمثل بعيره على الكعبة، ثم صرخ مثلها، ثم مثل بعيره على رأس أبي قُبَيْس فصرخ مثلها، ثم أخذ صخرة عظيمة وأرسلها، فلما كانت بأسفل الوادي ارفضت فما بقي بيت من مكة إلا دخله فلقة منها .

فخرج العباس فلقى الوليد بن عُتبة بن ربيعة، وكان صديقه، فذكرها له واستكتمه ذلك، فذكرها الوليد لأبيه عُتبة، ففشا الخبر، فلقى أبو جهل العباس فقال له: يا أبا الفضل أقبل إلينا. قال: فلما فرغت من طوافي أقبلت إليه، فقال لي: متى حدثت فيكم هذه النبئة؟ وذكر رؤيا عاتكة، ثم قال: ما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم! فستربص بكم هذه الثلاث فإن تكن حقًا وإلا كتبنا عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب .

قال العباس: فما كان مني إلا أتني جحدت ذلك وأنكرته، فلما أمسيت أتاني نساء بني عبد المطلب وقلن لي: أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم وقد تناول نساءكم ولم تُنكر عليه ذلك! قال قلت: والله كان ذلك، ولأتعرضن له، فإن عاد كفيتموه. قال: فغدوت اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا مغضب أحب أن أدركه فرأيتُه في المسجد فمشيت نحوه أتعرض له ليعود فأوقع به، فخرج نحو باب المسجد يشتد، قال قلت: ما باله قاتله الله! أكل هذا فرقًا من أن أشاتمته! وإذا هو قد سمع ما لم أسمع،